

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد :

أيها الإخوة المسلمون والأخوات المسلمات ..

أيها الإخوة المجاهدون من أبناء أمتنا العزيزة المنصورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موجبُ هذه الكلمة القصيرة إليكم هو ما كثُر سماعنا وسماعُ الناس له من قبل العدوِّ ووسائل الإعلام الجارية في فلكه من اتهاماتٍ للحركة الجهادية بقتل المسلمين ، وتصوير للمجاهدين على أنهم جماعاتٌ من القتلة لا همَّ لهم إلا سفك الدماء ونهبُ الأموال ، وأنهم لا هدفَ شريفَ لهم ولا غاية نبيلة ولا برنامج سياسي، وما شابه ذلك، وكذبوا.

وقد أمدهم في ذلك مكرُّ العدوِّ الصليبيِّ الذي يستعد للرحيل من أفغانستان مذءوماً مدحوراً، وعادتهُ جارية بالإفساد واتباع سياسة الأرض المحروقة وبإهلاك الحرث والنسل، إذا كان خارجاً، لا يلوي على إنسانية ولا يفكر في عاقبة ولا مستقبلٍ علاقةٍ بين الشعوب، وساعدهم أجواءٌ مشحونة بغبار هذا العدو الهارب ، وعملياتٌ مشبوهة تتم في أسواق المسلمين وأحياناً في المساجد وغيرها.

وقطعاً للطريق وإنارةً للسبيل وإعداداً إلى الله ومزيداً من المساهمة في ضبط حركتنا الجهادية الطيبة ، فإننا نؤكد على تبرُّنا الكامل من أي عمليات تستهدف المسلمين سواء في مساجدهم أو أسواقهم وطرقاتهم أو تجمعاتهم، وأن تنظيم قاعدة الجهاد ممثلاً في قيادته وعبر بياناته وعبر متحدثيه قد أكد هذا الأمر مراراً ، وبيّنا هذا الأمر من منهجنا وطريقنا ودعوتنا، وأوضحنا أننا ننظر إلى شعوبنا الإسلامية على أنها شعوبٌ مغلوبةٌ على أمرها، ولا نعفيها ولا أنفسنا من التقصير، وإنما يُنسبُ الشيء إلى أظهر أوصافه أو التي عليها المدارُ في المسألة المخصوصة، وأن شعوب أمتنا المحكومة من قبل الطغاة المرتدين والأنظمة

العلمانية الخائنة العميلة للأعداء الموالية للغرب الصليبيّ، هي شعوبٌ مسلمة يجب علينا كما يجب على كل فردٍ قادرٍ من أفراد هذه الشعوب أن يسعى في إنقاذها وتخليصها وهدايتها والرقى بها في مدارج الصلاح والعزة والكرامة، لا إعمال التقتيل فيها والنهب لأملأكلها وزيادة معاناتها وبؤسها ومآسيها.

وأنا متقيّدون بشريعة ربنا عز وجل الذي حرّم قتل النفس إلا بالحق، مهما طغى العدو وتجرّب ومهما بلغت الأحقادُ وتراكمت الثارات في الحروب.

إن دين الله عز وجل أغلى وأعلى.

وإن الفوز برضوان الله وكرامته أعز وأسمى من كل غاية.

فنحن بريئون من أي عمل من هذا النوع تقوم به أية جهة كانت وفي أي مكان كان، سواءً كانت عصابات مجرمةً تنتسب إلى العدو ، أو شركاتٍ أمنيةً كافرةً مرتزقةً أخزها الله، أو كانت تنتسبُ إلى

المسلمين وإلى المجاهدين وتهاونتُ وفرطتُ.

إننا -بكل وضوح- نعد تلك الأعمال من الفساد في الأرض الذي نهينا عنه، {والله لا يحب الفساد} {والله لا يحب المفسدين}.

إن جهادنا المشروع المبارك غاياته سامية وأهدافه نبيلة كلها رحمةً وعدلٌ وإحسانٌ وشرفٌ وعزة وكرامة وصلاحٌ وفوزٌ وفلاح، يجمعها رضا الله تعالى والكون معه وفي صفه وأنصاراً له عز وجل، نعلي كلمة الله وننصر دينه ونحميه ونحق الحق وندفع الظلم والعدوان، ونحرر الإنسان والأوطان، ونرحم الخلق وننفعهم.

ونذكرُ إخواننا المجاهدين في كل مكان وفقهم الله إلى بثّ ونشر العلم بعظم حرمة دم المسلم ووجوب الاحتياط فيه وصيانتته والحفاظة عليه والخوف عليه من أن يُراق بغير حق ووجوب سدّ أي طريق مفضٍ إلى الاستهانة بدماء أهل الإسلام وأموالهم وأعراضهم، وأن لا تطغى الحربُ وأجواؤها وأحوالها وثاراًتها

وأحقادها على تمسكنا بشريعة ربنا عز وجل في هذا الأمر وفي كل أمرٍ ، ولا على عبوديتنا الكاملة له سبحانه وتعالى، فنحن عبيدُ الله سبحانه وحنودُهُ نسيرُ على طريق محمدٍ صلى الله عليه وسلم، بالتزامٍ كاملٍ وصبرٍ ويقينٍ.

إن المجالَ مجالُ تذكيرٍ وتأكيدي وبيانٍ للموقف الواضح، وليس بيانَ إسهابٍ ، وإلا فإن نصوص الشريعة المطهرة في هذا المجال لا تخفى على المسلمين جميعاً، ويكفي في بيان عظمة وضخامة قدر النفس المؤمنة وحرمة دم المسلم قولُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " لزوال الدنيا أهن عند الله من قتل رجلٍ مسلمٍ " ، فلنزلُ جميعاً ولنفنُ ، ولنفنَ تنظيماتنا وجماعاتنا ومشاريعنا ، ولا يُراقُ على أيدينا دمٌ مسلمٍ بغير حقٍ .
إنها مسألة حاسمة في غاية الوضوح.

ثم أدعو إخواني المجاهدين في حيثما كانوا -سددهم الله ونصرهم- إلى نقاطٍ مهمة :

الأولى : إصدار أوامر للكثائب والسرايا الميدانية المقاتلة بمنع التفجير واستعمال ما يعم به القتل في مساجد المسلمين ونحوها أماكنهم العامة كالأسواق والشوارع والملاعب ونحوها، مهما كان الهدف، ضبطاً للأمر واحتياطاً وتحاشياً عن الخطأ والضرر.

فإن وُجدَ شيءٌ بخلاف ذلك في يومٍ من الأيام فهو نادرٌ جداً جداً.

الثانية : لا بد من التشديد في ضبط عمليات التتربس، والحذر من التوسع فيها، فإنها أجهزت على خلاف

الأصل، فهي في مقام الضرورة، فلتقتدر بقدرها، وليشدد الأمرُ فيها بما تشديد، في توفر شروطها وانتفاء موانعها : بأن تكون النكاية كبيرة معتبرة ، والفرصة ضيقة في غيرها بحيث لا يمكن في العادة الوصول إلى هذا الهدف الكبير بغيرها وتتعين وسيلة إلى المقصود، ويخشى أن عدم الإقدام عليها يضر بالجهاد ويمنع العدو الفرصة للتقدم والانبساط المريح، ونحو ذلك، وهذا يكمل بالنقطة التالية، وهي :

الثالثة : وهي أن يوكل الإشراف على العمليات النوعية (التفجيرية) إلى لجان متخصصة موثوقة ، فيها من طلبة العلم ومن العسكريين الأمناء، يدرسون كل مسألة على حدة ليقرروا إجارتها والإقدام عليها أو

لا، كما نفعل نحن في تنظيم قاعدة الجهاد والحمد لله.. تنظر هذه اللجان في كل عملية مقترحة من كل جهة لضمان إتقان التنفيذ الشرعي السليم، وبالله التوفيق.

الرابعة: يجب على قيادات المجاهدين في كل مكان الاعتناء بتفقيه الإخوة المجاهدين عموماً والفدائيين (الاستشهاديين) على وجه الخصوص، والنصح الكامل لهم، وتعريفهم إلى حد الاطمئنان الكامل بما يلزم من فقهٍ للجهاد المقدم على مثل هذه العمليات: من وجوب الإخلاص فيها، والتوقُّر التام لطاعة الله عز وجل ببذل نفسه لإعلاء كلمة الله وإعزاز راية الدين، بدفع العدو الكافر الذي يفسد الدين والدنيا، فلا يقدم على هدفٍ مشبوه أو مشكوك فيه أو محلّ خلافٍ وإثارة جدل ونقاشٍ!! ولا يقدم إلا حيث تحقق وتأكد مائة بالمائة واطمأن اطمئناناً تاماً أن الهدف مشروعٌ، وأن الإقدام رضىً لله تعالى.

يجب على قيادات المجاهدين أن ينصحوا للاستشهاديين في ذلك، ويحذروا أشد الحذر من غشهم، وإرسالهم إلى أهدافٍ مشبوهةٍ مشكوكةٍ، فإن ذلك ليس من النصح،

وكذلك الفدائي نفسه إذا أقدم على ذلك بدون تثبّتٍ وعلى غير بصيرةٍ تامة فإنه مقصّرٌ ملومٌ يحاسبه الله ويعاقبه ويعذبه، بدل أن ينال الشهادة، وأينا يرضى بهذا؟!!!

وكم من قتيل بين الصفيين الله أعلم بنيته، وكم من طالب للخير لم يدركه.

إن المجاهدين الذين يبذلون أنفسهم وأرواحهم في سبيل الله ابتغاءً رضوانه لا يقبلون هذا أبداً.. إن ديننا علمٌ وعملٌ ونية.

فلنتعلم العلم النافع ولنكن من أهل البصيرة

ولنصلح العمل

ولنصلح النية

وبالله التوفيق

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمةُ أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته